

الزمن النحوي مفهومه ودلالته

The Grammatical Tense and its Meaning

ط/د: زينب تابت¹، أ.د: أحمد جعفري²

Zeyneb TABET¹, Ahmed DJAAFRI²

1 جامعة أحمد درايعية بأدرار (الجزائر)، zey.tabet@univ-adrar.edu.dz

2 جامعة أحمد درايعية بأدرار (الجزائر)، abdlla@univ-adrar.edu.dz

تاريخ النشر: 2025/05/28

تاريخ القبول: 2025/03/19

تاريخ الاستلام: 2024/11/30

الملخص:

لقد اهتم النحاة قديما وحديثا بموضوع الزمن لما له من أهمية كبيرة في حياة الناس والزمن أزمان متعددة : منه اللغوي، ومنه الفلكي، ومنه الفلسفي،... وفي هذا البحث سنتحدث عن الزمن النحوي بهدف الكشف عن مفهومه ودلالته من خلال الأفعال، والأسماء الجارية مجرى الأفعال، ذلك أنّ دلالة الزمن النحوي لا تتحدّد إلا في إطار السياق، بفضل القرائن اللفظية والمعنوية والمقاميّة. الكلمات المفتاحية: الزمن، النحو، الزمن النحوي.

Abstract

Ancient and modern grammarians have paid attention to the topic of time because of its great importance to people. There are three types of time: Linguistic, astronomical and philosophical. In this research, we speak about grammatical time. We will investigate the significance of this concept by focusing on verbs and nouns that function like verbs. The grammatical time cannot be known except through meaning and context.

Keywords: Time, Grammatical, time Grammar.

المؤلف المرسل: زينب تابت، الإيميل: tabetzeyneb@gmail.com

1. مقدمة:

يقول الحق تعالى: ﴿وَالْفَجْرُ﴾ (سورة الفجر، الآية: 1)، ويقول جل شأنه: ﴿وَالضُّحَى﴾ (سورة الضحى الآية: 1)، ويقول عزّ من قائل: ﴿وَالْعَصْرُ﴾ (سورة العصر، الآية: 1)، وقال سبحانه أيضاً: ﴿وَاللَّيْلُ إِذَا يَغْشَى﴾ (سورة الليل، الآية: 1). في الآيات الكريمة السابقة أقسم المولى سبحانه وتعالى بالزمن لعظمته وشرقه فالفجر والضحى والعصر والليل... كلّها أزمنة يتعايش معها الإنسان في حياته اليومية، ويدون فيها أعماله وإنجازاته.

والزمن أزمان: منه اللغوي، ومنه الفلكي، ومنه الفلسفي... وقد اهتمّ النحاة قديماً وحديثاً بالزمن اللغوي عامّة وبالزمن النحوي خاصة. وانطلاقاً من ذلك جاء عنوان بحثنا موسوماً بـ الزمن النحوي مفهومه ودلالته. والإشكالية التي تتبادر إلى الذهن: إلى أيّ مدى تجلّت حقيقة الزمن النحوي. وللغوص في جزئيات هذه الإشكالية نصوغ الأسئلة الفرعية الآتية:

- ما المقصود بالزمن؟
- ما مفهوم الزمن النحوي؟
- كيف تجلّى الزمن النحوي من خلال الأفعال؟
- كيف تجلّى الزمن النحوي من خلال الأسماء الجارية مجرى الأفعال؟

ولنتوصّل للمحة بسيطة حول الموضوع نصوغ الفرضيات الآتية:

- قد يكون الزمن هو الوقت.
- ربّما يُقصد بالزمن النحوي ذلك الزمن الذي يُستخرج من التراكيب النحوية.
- لعل الأفعال تحمل زمناً في نفسها، وتحمل زمناً آخر إذا أُسندت في السياق.
- الأسماء الجارية مجرى الأفعال قد تعمل عمل الأفعال فتدّ بزمن تلك الأفعال.

وتقف وراء اختيارنا لهذا الموضوع أسباب ذاتية، وأخرى موضوعية؛ أمّا الذاتية فتجلّى في تعلّقنا بالموضوعات النحوية، وأمّا الموضوعية فتجلّى في إرادتنا البحث عن المعنى الدقيق للزمن النحوي من خلال الأفعال والأسماء الجارية مجرى الأفعال.

وتتحدّد أهمية هذا الموضوع انطلاقاً من أهمية الزمن في حدّ ذاته؛ فلا يخفى ما للزمن من أهمية في حياة الناس، بل عدّ أحد العناصر المهمة في بناء الحضارة. كما لا يخفى ما للنحو من دور في حفظ الألسن وصونها عن الزلل والّلحن.

ونهدف من خلال هذا الموضوع إلى إعطاء لمحة ولو موجزة عن مفهوم الزمن النحوي ومختلف الدلالات التي يرد بها والكشف عن المعاني الدقيقة التي تكتسبها الأفعال والأسماء الجارية مجرى الأفعال من خلال التراكيب والسياقات المختلفة التي ترد فيها.

وقد اعتمدنا في هذا البحث على المنهج الوصفي تارة ، وعلى المنهج الوصفي التحليلي تارة أخرى؛ أما المنهج الوصفي فقد وظّفناه في عرض التعريفات المختلفة، وأما المنهج الوصفي التحليلي فوظّفناه في عرض الشواهد والأمثلة المختلفة وتبيين ما فيها من دلالة على الزمن النحوي.

واعتمدنا خطة بحث قدّمناها بمقدمة تلتها ثلاثة عناصر أولها: مفهوم الزمن النحوي وثانيها: الأفعال ودلالاتها الزمنية وثالثها: الأسماء الجارية مجرى الأفعال ودلالاتها الزمنية، وختمناها بخاتمة.

ومن المصادر والمراجع التي رافقتنا في هذا البحث كتابي اللغة العربية معناها ومبناها، ومناهج البحث في اللغة لتمام حسنّ باعتباره أنّه أول من وظّف مصطلح الزمن النحوي. وكتاب الزمن النحوي في اللغة العربية لكمال رشيد باعتباره فصلّ القول في هذا الموضوع وأسهب فيه. وغيرها من المصادر والمراجع.

وهذا فإن أصبنا بفضلٍ من الله وكرمه وإن أخطأنا فإله نسال ثواب الاجتهاد، وما توفيقنا إلا بالله هو ولي ذلك والقادر عليه.

2. الفعل ودلالته الزمنية:

الفعل من حيث دلالاته الزمنية ينقسم إلى ماضٍ ومضارع وأمر. وهذا ما أقرّه سيبويه (ت 180هـ) في الكتاب وهو يتحدّث عن أقسام الكلم، بقوله: «وأما الفعل فأمثلة أخذت من لفظ أحداث الأسماء، وبُنيت لما مضى، ولما يكون ولم يقع، وما هو كائن لم ينقطع. فأما بناء ما مضى فذهبَ وسمعَ ومكثَ وحُمِدَ. وأما بناء ما لم يقع فإنّه قولك أمراً: اذهبَ واقتل واضرب ومخبراً: يقتل ويذهب ويضرب ويُقتل وبُضرب. وكذلك بناء ما لم ينقطع وهو كائن إذا أخبرت. (سيبويه، صفحة 12)

يتّضح لنا من خلال قول سيبويه أنّه قسم الفعل من حيث الدلالة الزمنية إلى أقسام ثلاث وهي:

1- الفعل الماضي: وهو ما قصده بقوله: بُنيت لما مضى.

2- فعل الأمر: وهو ما قصده بقوله: بناء ما لم يقع.

3- الفعل المضارع: وهو ما قصده بقوله: بناء ما لم ينقطع وهو كائن.

وهو بهذه الصيغ يعكس تناوباً في المعاني الزمنية، «وهذا التناوب خالياً من كل الأدوات التي نعلم أنّ لها إسهاماً خاصاً في تحصيل التأويل الزمني. كما نسجّل أنّه يسند لصيغة الأمر زمن المستقبل... ومصطلحات

المضي والكيونة والوقوع والانقطاع، غير متجانسة، فمنها ما هو مرتبط بالزمن ومنها ما هو مرتبط بالحصول، ومنها ما هو مرتبط باستمرار الحدث.» (جحفة، 2006، الصفحات 46-47)

فنرى أنّ سيبويه هنا حدّد ثلاث صيغ تقابلها ثلاثة أزمنة؛ فعَلّ للماضي الذي مضى وانتهى، ويَفْعَلّ للمضارع الدال على الحاضر، وأَفْعَلّ للأمر الدال على المستقبل. كما نجد سيبويه في صيغتي الماضي والمضارع أعطى أمثلة بأفعال سُمّي فاعلها وأفعال لم يُسمّى فاعلها.

وهذا من وجهة نظر جمهور البصريين أما الكوفيون فقد اقتصروا على الماضي والمضارع وأبعدوا الأمر من أقسام الزمن ويرى الدكتور إبراهيم السامرائي أنّ الكوفيين على حقّ في إبعادهم للأمر بحجّة: «أنّ فعل الأمر طلب، وهو كسائر الأفعال، غير أنّ دلالاته الزمنية غير واضحة، ذلك أنّ الحدث في هذا الطلب غير واقع إلا بعد زمان التكلّم، وربما لم يترتّب على هذا الطلب أن يقع حدث من الأحداث.» (السامرائي، 1980، الصفحات 21-22)

لكن هناك من يرى غير هذا الزعم، فيرى أنّ الأمر جزء من المضارع لأنّ «الأصل في الأمر للمُؤاَجِه في نحو "افْعَلْ" لِتَفْعَلْ، كقولهم في الأمر للغائب "لِتَفْعَلْ"» (الأنباري، صفحة 524)، والمقصود من ذلك أنّ فعل الأمر الأصل فيه أنّه فعل مضارع دخلت عليه لام الأمر. وسبب ذلك «لما كان أمر المخاطب أكثر على ألسنتهم استقلوا مجيء اللام فيه، فحذفوها مع حرف المضارعة طلباً للتخفيف مع كثرة الاستعمال وبنوا على ذلك أنّه معرب.» (السيوطي، 1997، صفحة 39)

وبغض النظر عن الخلاف في أقسام الفعل بين البصريين والكوفيين نفهم أنّ الزمن الذي يُفهم للوهلة الأولى من الصيغة الصرفية للفعل هو الزمن الصرفي، وأمّا الزمن النحوي فعندما يدخل الفعل في سياق الجملة النحوية، تدخل عليه الأدوات والقرائن اللفظية والمعنوية والحالية، فحينها يتحدّد الزمن الدقيق للفعل. فلو قلنا مثلاً: "نجح" فهو فعل ماضٍ زمنه مطلق، لكن لو أضفنا لها قرائن أو لواصق أو لواحق لتغيّر الزمن؛ فـ"نجح الآن" تختلف في الزمن عن "نجح أمس" وتختلف عن قولنا: "إذا اجتهد محمد نجح" وغير ذلك من الفروقات الدقيقة حول المعاني الزمنية التي يكتسبها الفعل.

وهذا ما جعل بعض المحدثين – أمثال كمال رشيد – يرفضون تحديد الزمن من الصيغة الصرفية فقط ويقول: «ينتهي للفعل في السياق ما لا ينهي له في حالة الأفراد، ذلك لأنّ مطالب السياق من حيث المعنى، ومن حيث الإعراب وترتيب القواعد النحوية تُوجب هذا، كما أنّ جمال الأسلوب قد يتطلب التوكيد والإثارة فتتعدد الأحداث الماضية بصيغة المضارع أو قد يكون الحديث عن الأمور المستقبلية بصيغة الماضي تثبتاً لتحقيقها، وكأنّها في حكم الحاصل.» (رشيد، الزمن النحوي في اللغة العربية، صفحة 56)

وهنا يدلنا على أَنَّ الفعل إذا دخل في السياق وانتظم مع غيره من الكلم، فلا بدَّ من مراعاة ما يتطلبه السياق من حيث المعنى وكيف يؤدي الزمن بدقة، كما أَنَّ طرائق التعبير عن المعاني تختلف من شخص لآخر، ولكل شخص طريقته الخاصة التي يميّز بها عن غيره في التعبير، ولكل أغراضه ومقاصده؛ فهناك من يستخدم المضارع للدلالة على الماضي وهناك من يستخدم الماضي للدلالة على المستقبل.

والسياق هو « المسرح الحقيقي الواسع لفهم الزمن لأنّه تركيب، والتركيب أدعى لاكتشاف الحقائق اللغوية، ومنها الزمن من الكلمة المفردة، ذلك لأنّ الكلمة المفردة تعتمد في أصل الوضع على المعنى المعجمي وليس غير، ولا يمكن الذهاب بها إلى أبعد من ذلك، أمّا في السياق فلا بد أن يتفاوت الناس في طرائقهم وإبداعاتهم، ولا بد أن تتفاوت الأساليب وتختلف لاختلاف المقامات.» (رشيد، الزمن النحوي في اللغة العربية، صفحة 56)

ويضيف الدكتور جحفة عبد المجيد أن « الأشكال التي أوردها القدماء لا تلخّص الأزمنة المختلفة والممكنة في اللغة العربية. كما أَنَّ هذه الصيغ تولّف مع أدوات وأفعال وأشكال صرفية أخرى فتؤدّي دلالات زمنية أعقد وأدقّ.» (جحفة، 2006، الصفحات 46-47)

وينتصر امحمد المألّخ للنحاة القدامى ويرى بأنّ تقسيمهم للأفعال ليس تقسيما زمنيا ثابتا، بل هو من أجل مراعاة التخصيص الصرفي والفصل بين أجزاء الكلم ويقول: « وحجّتنا في ذلك أنّ المتخصّص لأوصاف النحاة لنظام الزمن في اللغة العربية يدرك عمق تمثّلهم لدور السياق النحوي في التأويل الزمني ومرونة الصيغ الزمنية في التراكيب، وتبصرهم لتبادل الصيغ للمواقع واستكشافهم لمعطيات زمنية خارج حقل الأفعال مثل المشتقات وتراكيب الأفعال المساعدة...» (الملاخ، 2009، صفحة 81)

من خلال ما سبق لو أنعمنا النظر في تقسيم الأفعال ودلالاتها الزمنية بين القدماء والمحدثين لرأينا أنّ النحاة القدامى انطلقوا من الصيغ الصرفية وحدّدوا صيغة لكل فعل وهذا كتقسيم أولي للدلالة على زمن أولي، وكتقسيم صرفي يبيّن أجزاء الكلم في العربية، أمّا إدراكهم لدور السياق فهذا لم يخفّ عليهم وكتب النحو الأثيلة مليئة بذلك. أما النحاة المحدثون فحاولوا وضع مصطلحات دقيقة لصيغ الأفعال، وأعطوا للزمن من خلال الأفعال تقسيمات عديدة انطلاقا من السياق ودور الأدوات والروابط في وصف الأبعاد المتعدّدة للزمن، ووضّحوا أنّ الفعل الواحد قد تتغيّر دلالاته الزمنية في إطار الاستعمال؛ فمزجوا بين الزمن الصرفي والزمن النحوي والجهة لتحديد الزمن الحقيقي والدقيق للجملة.

3. الأسماء التي تجري مجرى الأفعال ودلالاتها الزمنية:

والأسماء الجارية مجرى الأفعال هي: اسم الفاعل وصيغة المبالغة واسم المفعول والصفة المشبّهة والمصدر.

1.3 اسم الفاعل:

اسم الفاعل هو اسم مشتق يدل على من قام بالفعل وقد ورد في الكتاب في باب ما جرى في الاستفهام من أسماء الفاعلين والمفعولين مجرى الفعل كما يجري في غيره مجرى الفعل بقوله: وذلك قولك: «أزيداً أنت ضاربُهُ، وأزيداً أنت ضاربُ له، وأعمراً أنت مُكْرِمُ أخاه، وأزيداً أنت نازلٌ عليه. كَأَنَّكَ قُلْتَ: أنت ضاربٌ، وأنت مُكْرِمٌ، وأنت نازل، كما كان ذلك في الفعل لأنه يجري مجراه ويعمل في المعرفة كلها والنكرة، مقدماً ومؤخراً، ومظهراً ومضمراً.» (سيبويه، صفحة 12) واسم الفاعل هنا: ضارب من ضَرَبَ ومُكْرِم من أَكْرَمَ ، ونازل من نَزَلَ.

وجاء في شذور الذهب أن اسم الفاعل هو: «ما أُشْتُقَّ من فعلٍ لمن قام به على معنى الحدثِ كضاربٍ ومُكْرِمٍ.» (هشام، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، 2001، صفحة 201) فضارب من الفعل ضَرَبَ أُشْتُقَّ منه اسم الفاعل على وزن فاعل لأنه فعل ثلاثي، وأمَّا مُكْرِم فاشتُقَّ من الفعل أَكْرَمَ الذي مضارعه يُكْرِم ، ومُكْرِم على وزن المضارع مع إبدال حرف المضارعة ميما مضمومة وكسر ما قبل آخره.

واسم الفاعل يشبه الفعل المضارع، وهناك شبه شكلي ومعنوي بين "فاعل" اسم الفاعل و"يفعل" الفعل المضارع من حيث الزمن الذي يفيد فلو قلنا مثلاً: «هذا ضارب زيداً كقولنا هذا يضرب زيداً فأخذت ضارب موقع يضرب عملاً فنصبت زيداً وزماناً فدلَّت على الحال أو الاستقبال لأنَّ المضارع يدل على الحال أو الاستقبال.» (رشيد، الزمن النحوي في اللغة العربية، صفحة 77) وهنا يظهر لنا شرط من شروط عمل اسم الفاعل وهو أن يكون دالاً على الحال أو الاستقبال.

لكنَّ الكوفيين وعلى رأسهم الكسائي لا يضعون شروطاً لعمل اسم الفاعل ، ويُعملونه في الحال أو الاستقبال أو الماضي. (رشيد، الزمن النحوي في اللغة العربية، صفحة 78) ومن ذلك قول الفراء (ت207هـ): «وأكثر ما تختار العرب التتوين والنصب في المستقبل. فإذا كان معناه ماضياً لم يكادوا يقولون إلا بالإضافة. فأما المستقبل فقولك : أنا صائماً يوم الخميس إذا كان خميساً مستقبلاً. فإن أخبرت عن صوم يوم خميس ماضٍ قلت: أنا صائمٌ يوم الخميس فهذا وجه العمل.» (الفراء، 1983، صفحة 202) ونرى هنا أنَّ التتوين أظهر الفرق بين المستقبل والماضي؛ فصائماً دلَّت على المستقبل، وصائمٌ دلَّت على الماضي.

لكن يظهر أنَّ رأي البصريين أرجح فاسم الفاعل يجري مجرى الفعل المضارع في المعنى وفي العمل. فنلاحظ أنَّ هناك ربط وثيق بين عمل اسم الفاعل وزمنه ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا﴾ (سورة الكهف الآية 23) فاسم الفاعل "فاعِلٌ" لم يرد مقترناً بـ "ال" التعريف ولكنه جاء منوناً فهو يدلُّ على المستقبل. بالإضافة إلى القرينة اللفظية "غدا" التي زادت من قطعية دلالاته على هذا الزمن.

2.3 صيغة المبالغة:

وهي: «ما حُوِّلَ للمبالغة من فاعل إلى فَعَالٍ أو مَفْعَالٍ أو فَعُولٍ، بكثرة، أو فَعِيلٍ أو فَعِلٍ، بقلّة» (هشام، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، 2001، صفحة 204)، أي إنّ صيغة المبالغة هي صيغ محوِّلة عن اسم الفاعل للدلالة على المبالغة والكثرة. وترد على أحد الأوزان السابقة. كقولنا غَفَّارٌ على وزن فَعَالٍ، ومِقْدَامٌ على وزن مَفْعَالٍ، وصَبُورٌ على وزن فَعُولٍ، وَرَحِيمٌ على وزن فَعِيلٍ، وفَطِنٌ على وزن فَعِلٍ. وقد وردت صيغ المبالغة بكثرة في القرآن الكريم ومن ذلك قول الحق تعالى: ﴿وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ﴾ (سورة البروج، الآية: 14) ففي هذه الآية الكريمة لفظتي "غفور" و"ودود" صيغتي مبالغة على وزن "فَعُول"

وصيغة المبالغة «تفيد الاستمرار لآنها تفيد الكثرة والمبالغة، فهي تتحدّث عن طبع عُرِفَ في صاحبه في الماضي والحاضر، ولا بدّ أن يلازمه في المستقبل، يساعدها في ذلك ارتباطها باسم الفاعل وزيادتها عليه في ملازمة الحدث أو الاستمرار». (رشيد، الزمن النحوي في اللغة العربية، صفحة 90) وهذا يدل على أنّ صيغة المبالغة تفيد الاستمرار؛ وهذه الاستمرارية أفادتها من الدلالة على المبالغة والكثرة من جهة، وارتباطها باسم الفاعل من جهة أخرى.

3.3 اسم المفعول:

اسم المفعول يُشْتَقُّ من الفعل الذي لم يُسَمَّ فاعله، وهو «ما اشْتُقَّ من فعل لمن وقع عليه كَمَضْرُوبٍ ومُكْرَمٍ» (هشام، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، 2001، صفحة 205) فاسم المفعول "مضروب" مشتق من الفعل الثلاثي "ضَرَبَ"، ومُكْرَم من الفعل الرباعي "أَكْرَمَ"، وهو ما دلّ على الحدث والحدوث وذات المفعول كمقتول ومأسور وهو شبيهه باسم الفاعل من حيث دلالته على الحدوث والثبوت، ويشبهه في الدلالة على الزمن أيضاً؛ فيدل على الماضي أو الحال أو الاستقبال أو الاستمرار. (السمرائي، 2008، صفحة 52)

فيدل على الماضي كقولنا: كلام مسموع أي سُمِعَ ومضى، ويدل على الحال في مثل: جاء مسروراً، ويدل على المستقبل كقول الحق تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّمَنْ خَافَ عَذَابَ الْآخِرَةِ ذَلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ وَذَلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ﴾ (سورة هود، الآية 103) فهذه الآية الكريمة تتحدث في سياق يوم القيامة وما سيحدث فيه مستقبلاً أي سيجمع له الناس وسيشهدونه، و "الناس" «مرفوع بمجموع كما يرفع بفعله إذا قلت يُجْمَعُ له الناس، وإنّما أُوثِرَ اسم المفعول على فعله لما في اسم المفعول من دلالة على ثبات معنى الجمع لليوم، وإنّه أثبت أيضاً لإسناد الجمع إلى الناس وأنّهم لا ينفكون منه يُجمعون للحساب والثواب والعقاب». (النسفي، صفحة 293) فهنا اسم المفعول دلّ على المستقبل بالإضافة إلى معنى الثبوت.

ويدل على الاستمرار كقولنا: لازال عطاؤك ممنوحا. فهنا بفضل القرينة اللفظية "لازال" دلّ اسم المفعول على الاستمرار.

4.3 الصفة المشبهة:

الصفة المشبهة هي: «ما اشتق من فعل لازم لمن قال به الفعل على معنى الثبوت نحو: كريم وحسن». (الجرجاني، 2018، صفحة 144) ومعنى الثبوت الاستمرار وال لزوم أي «تدل على أنّ الصفة ثبتت في صاحبها على وجه الدوام نحو: جميل وطويل وكريم وأحمق وأسمر وأبيض وجواد وضخم. فإذا أردنا الحدث حولنا الصفة المشبهة إلى اسم فاعل.» (السمرائي، 2008، صفحة 65)

نستشف أنّ الصفة المشبهة لا تُشتقّ إلا من الفعل اللازم، وتكون صفة ملازمة لصاحبها لا تتفك عنه. وإن كانت الصفة تفارقه أحيانا حوّلت إلى اسم فاعل. وسبب شبهها باسم الفاعل «أنّها تُؤنّث وتنتى وتجمع فتقول: حسن وحسنة

وحسان، وحسنتان، وحسنون وحسنات كما تقول: في اسم الفاعل: ضارب وضاربة وضاريان وضاربتان، وضاربون وضاربات.» (هشام، شرح قطر الندى وبل الصدى، 2007، صفحة 261)

ويمثّل عباس حسن للصفة المشبهة بكلمة "جميل" ويبيّن أنها اسم مشتق تجتمع فيه أربعة أمور وهي: (حسن، الصفحات 281-288):

- 1- المعنى المجرد أي الوصف أو الصفة وهو الجمال.
 - 2- الموصوف الذي يتّصف بالوصف وهو الشخص الذي وُصف بالجمال.
 - 3- ثبوت الوصف لصاحبه في كل الأزمنة في الماضي وفي الحاضر وفي المستقبل.
 - 4- ملازمة الثبوت المعنوي العام للموصوف ودوامه، فالجمال مثلا لا يفارق صاحبه.
- من خلال ما سبق يظهر لنا أنّ الصفة المشبهة لها دلالات متعدّدة على الزمن، فهي تدل على المُضي والحال والاستقبال والاستمرار لأنّها صفة ثابتة ملازمة لصاحبها.

5.3 المصدر:

المصدر هو: «اسم الحدث الجاري على الفعل، كضرب وإكرام، وشرطه أن لا يصغّر ولا يُحدّ بالتاء نحو ضربتين أو ضربات، ولا يُتبع قبل العمل، وأن يخلّفه فعل مع أن أو ما» (هشام، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، 2001، صفحة 199) فـ"ضرب" مصدر للفعل الثلاثي "ضَرَبَ"، و"إكرام" مصدر للفعل الرباعي "أَكْرَمَ".

وهناك خلاف بين البصريين والكوفيين في أصل الاشتقاق، فالبصريون ينتصرون للمصدر ويرونه أصلاً للاشتقاق، أما الكوفيون فيذهبون إلى أنّ المصدر مشتق من الفعل. وصاحب كتاب الإنصاف في مسائل الخلاف أيّد البصريين ومن بين الحجج التي أوردها مستدلاً بالزمن قوله: «وبيان ذلك أنهم لما أرادوا استعمال المصدر وجدوه يشترك في الأزمنة كلّها، لا اختصاص له بزمن دون زمان فلما لم يتعيّن لهم زمان حدوثه لعدم اختصاصه اشتقوا له من لفظه أمثلة تدلّ على تعيين الأزمنة، ولهذا كانت الأفعال ثلاثة: ماضٍ، وحاضر، ومستقبل؛ لأنّ الأزمنة ثلاثة؛ ليختصّ كلّ فعل منها بزمن من الأزمنة الثلاثة؛ فدلّ على أنّ المصدر أصل للفعل.» (الأنباري، صفحة 194)

وهذا يدلّنا على أنّ المصدر خارج السياق يكون زمنه زمناً مطلقاً، أمّا إذا كان في السياق فيتحدّد زمنه «بفضل ما في السياق من قرائن لفظية، وبفضل ما يعطينا المقام من قرائن حالية. وإذا شئنا أن نعرف زمن المصدر في السياق فسيبينا أن ننظر في معناه، والمصدر في السياق يأتي على أحد معنيين إمّا على الإنشاء، وإمّا على معنى الخبر.» (رشيد، الزمن النحوي في اللغة العربية، 2008م، الصفحات 94-95) ومثال ما يأتي فيه المصدر على معنى الإنشاء قول الحق تعالى: ﴿فَإِذَا لَقِيتُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ﴾ (سورة محمد، الآية: 4) ففي الآية الكريمة المصدر "ضَرْب" وأصله «فاضربوا الرقاب ضرباً، فحُذِفَ الفعل وقُدِّمَ المصدر فأُنبِئَ منابه مضافاً إلى المفعول وفيه اختصار مع إعطاء معنى التوكيد، لأنّك تذكر المصدر وتدلّ على الفعل بالنصب التي فيه.» (النسفي، صفحة 220) أي إنّ المصدر ضَرْب جاء بمعنى فعل الأمر اضرِبوا فزمنه هنا دلّ على المستقبل.

وأما مثال ما يأتي فيه المصدر على معنى الخبر فقولنا: النجاح سرّني فهذا الزمن يدلّ على الماضي بدلالة القرينة "سرّني". أمّا لو قلنا أبغني النجاح الآن، فالزمن يدلنا على الحاضر بدلالة القرينة "الآن". ولو قلنا أبغني النجاح غداً فالزمن يدلّ على المستقبل بفضل القرينة "غداً". وهكذا تختلف دلالة المصدر على الزمن باختلاف القرائن في الجملة.

4. خاتمة:

إنَّ البحث في الزمن متشعب جدا، متعدد المعاني والأغراض، ومن خلال بحثنا هذا: الزمن النحوي مفهومه ودلالته توصلنا إلى جملة من النتائج نلخصها فيما يأتي:

أولاً: تُجمع أغلب المعاجم اللغوية على أنَّ الزمن هو الوقت سواء أكان قليلاً أم كثيراً، وبعض المعاجم جعلت الزمن مرادفاً للزَّمان.

ثانياً: النحو هو العلم بكل القوانين والضوابط التي تضبط تراكيب الكلام العربي من أجل التوصل إلى الأصول التي تحدّد صحّة الكلام من فاسده، وفصيحه من عاميه.

ثالثاً: الزمن النحوي لا يتحدّد إلا في إطار السياق فالفعل أو الصفة أو اسم الفاعل مثلاً تفيد زمناً معيناً من خلال صيغتها مفردة، لكنّها إذا كانت داخل السياق فإنّها تفيد زمناً آخر أدقّ هو الزمن النحوي.

رابعاً: الزمن النحوي يعتمد على التراكيب لا على الصيغ المفردة ويتغيّر مع السياقات الخاصة بالأحداث، ويُستفاد من المقام الذي تحدّده القرائن. لأنّ طرائق التعبير عن المعاني تختلف باختلاف السياقات التي تعبّر عنها؛ أي ما يسبقها وما يلحقها، كما أنّ إضافة الأدوات، وحروف المعاني وغيرها من الصيغ النحوية تُغيّر الزمن. فالزمن النحوي له معنى وظيفي يحدّده الاستعمال من خلال القرائن في السياق.

خامساً: عندما يدخل الفعل في سياق الجملة النحوية، تدخل عليه الأدوات والقرائن اللفظية والمعنوية والحالية، فحينها يتحدّد الزمن الدقيق للفعل. وتظهر الفروقات الدقيقة حول المعاني الزمنية التي يكتسبها الفعل.

سادساً: النحاة المحدثون وضعوا مصطلحات دقيقة لصيغ الأفعال، وأعطوا للزمن من خلال الأفعال تقسيمات عديدة انطلاقاً من السياق ودور الأدوات والروابط في وصف الأبعاد المتعدّدة للزمن، ووضّحوا أنّ الفعل الواحد قد تتغيّر دلالته الزمنية في إطار الاستعمال؛ فمزجوا بين الزمن الصرفي والزمن النحوي والجهة لتحديد الزمن الحقيقي والدقيق للجملة.

سابعاً: ربط النحاة الزمن النحوي للأسماء الجارية مجرى الأفعال بعملها داخل الجملة ومن خلال عملها تتأرجح بين المضى والحال والاستقبال وكذا دلالتها على الثبوت أو الاستمرار.

وبعد هذه النتائج إنّنا لنرجو رجاء صادقاً أن نكون قد أسهمنا ولو قليلاً في مكتبة الزمن عامة، والزمن النحوي خاصّة. ونأمل أن يكون هذا البحث امتداداً لبحوث قادمة مفصّلة عن الزمن النحوي. والصلاة والسلام على أشرف المرسلين والحمد لله رب العالمين.

5. قائمة المراجع:

1. ابراهيم السامرائي. (1980). مؤسسة الرسالة. تأليف الفعل زمانه وأبنيته (الصفحات 22-21). بيروت: مؤسسة الرسالة.
2. ابن جني. (1952). تأليف الخصائص ج 1 (صفحة 34). دار الكتب المصرية : دار الكتب المصرية.
3. ابن هشام. (2001). تأليف شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب (صفحة 199). بيروت لبنان: دار إحياء التراث العربي.
4. ابن هشام. (2007). تأليف شرح قطر الندى وبل الصدى (صفحة 261). بيروت لبنان: دار الكتب العلمية.
5. أبو البركات الأنباري. تأليف الانصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين ج 2 (صفحة 524). دار الفكر.
6. أحمد ابن فارس. (2011). تأليف معجم المقاييس اللغة جزء 1 (صفحة 532). بيروت ، لبنان، الطبعة الثالثة : دار الكتب العلمية.
7. الخليل بن أحمد الفراهيدي. (2003م، 1424هـ). كتاب العين مرتبا على حروف المعجم. بيروت، لبنان: دارالكتب العلمية.
8. الشريف الجرجاني. (2018). تأليف التعريفات (صفحة 144). القاهرة: دار ابن الجوزي.
9. الفراء. (1983). معاني القرآن. بيروت: عالم الكتاب.
10. النسفي. تأليف تفسير النسفي مدارك التنزيل وحقائق التأويل ج 2 (صفحة 220). بيروت لبنان: دار النفائس.
11. امحمد الملاخ. (2009). تأليف الزمن في اللغة العربية بنياته التركيبية (صفحة 81). الرباط : دار الأمان .
12. تمام حسان. (1990). تأليف مناهج البحث في اللغة (صفحة 211). القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
13. تمام حسان. (1994). تأليف اللغة العربية معناها ومبناها (صفحة 105). المغرب: دار الثقافة.
14. جلال الدين السيوطي. (1997). تأليف همع الهوامع في شرح الجوامع (صفحة 39). بيروت ، لبنان: دار الكتب العلمية.

15. سيوييه. تأليف الكتاب ج1 (صفحة 12). القاهرة: مكتبة الغانجي.
16. عباس حسن. تأليف النحو الوافي مع ربطه بالأساليب الرفيعة والحياة اللغوية المتجددة (صفحة 281). مصر: دار المعارف.
17. عبد الجبار توأمة. (1994). تأليف زمن الفعل في اللغة العربية قرآنه وجهاته (الصفحات 9-10). الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
18. عبد المجيد جحفة. (2006). تأليف دلالة الزمن في العربية دراسة النسق الزمني للأفعال (الصفحات 46-47). المغرب، طبعة 1: دار تويقال.
19. فاضل صالح السمرائي. (2008). تأليف معاني الأبنية في العربية (صفحة 52). عمان الاردن: دار عمار.
20. كمال رشيد. (2008م). تأليف الزمن النحوي في اللغة العربية (صفحة 12). عمان ، الاردن: دار عالم الثقافة.
21. مجمع اللغة العربية. (2004). المعجم الوسيط. مصر: مكتبة الشروق الدولية.
22. محمد، ابن منظور. ((د.ت)). تأليف لسان العرب م13 (صفحة 199). بيروت: دار صادر.